

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 2 سورة هود

- 7-11

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وحياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة الثانية من تفسير سورة هود - [00:00:00](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - [00:00:20](#)

يخبر الله جل جلاله عن قدرته على كل شيء خلق السماوات والارض في ستة ايام. ايام من ايام الله جل وعلا في الخلق والتكوين وما شاء من اطوار الخلق وليس من جنس - [00:00:49](#)

في ايام الدنيا المعهودة اربعة وعشرين ساعة ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة نتحدث عن ايام ايام ايام الخلق والتكوين عند الله عز وجل وليس من جنس ايام الدنيا المعدودة بساعات - [00:01:04](#)

دنيا وان عرشه كان على الماء في حديث عمران ابن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا قد بشرتنا فاعطنا - [00:01:25](#)

فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاخبرنا عن اول هذا الامر كيف كان فقال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء - [00:01:43](#)

اول ما يمكن ان يبدأ العلم البشري والعقل البشري في التصور كان الله ولم يكن شيء معه او لم يكن شيء غيره او لم يكن شيء قبله نعم كان الله قبل كل شيء - [00:02:04](#)

لم يكن شيء معه ولا قبله ولا غيره وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الحديث ده مخرج ايضا بالفاظ اخرى منها. قول جننا نسألك عن اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء - [00:02:22](#)

كن قبله وفي رواية غيرة. وفي رواية معه وكان عرشه على الماء. وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله قدر مقادير الخلائق - [00:02:49](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء في حديث ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انفق انفق عليك يد الله ملأى - [00:03:08](#)

لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء. ثم قال - [00:03:29](#)

افرايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغيض لم ينقص ما في يمينه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع في حديث ابي رزين في اسناده مقال يقول - [00:03:54](#)

نعم قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش بعد ذلك - [00:04:14](#)

ومعنى كلمة عماء سحاب سحاب رقيق او سحاب غليظ الحديث في اسناده اه مقال لكن ان صح فهو يعني المقصود به العماء

السحاب. سواء اكلنا سحابا رقيقا ام سحابا غليظا وكان عرشه على الماء - [00:04:35](#)

قبل ان يخلق شيئا لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه والاستواء له اربعة معاني. العلو الارتفاع استقرار الصعود. العلو الارتفاع استقرار الصعود ابن القيم رحمه الله يقول نعم فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان - [00:04:57](#)

وهي استقرار وقد علا وكذلك نعم وكذلك ارتفع الذي ما فيه من من نكران اي نعم وكذلك قد صعد النبي هو رابع وابو عبدة صاحب الشيباني اختاروا هذا القول في تفسيره - [00:05:24](#)

اذرع بالقرآن وسمي العرش عرشا لارتفاعه والعرش سقف المخلوقات فكان الله جل وعلا كما وصف نفسه ابليس الا الماء وعليه العرش وعلى العرش ذو الجنان والاكرام والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعالة - [00:05:48](#)

قالوا لي ما يريد سئل ابن عباس وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء؟ فقال على متن الريح فثبوت العرش والكرسي من جملة عقائد اهل السنة والجماعة مخلوقان عظيمان من مخلوقات الله عز وجل - [00:06:22](#)

العرش هو سرير الملك وهو اعظم ما نعلمه من مخلوقات الله وقد خصه الله دون سائر الخلق باستوائه عليه وذكر ذلك في مواضع عدة. الرحمن على العرش استوى ووصف العرش باوصاف مجيدة باللغة في العظمة - [00:06:43](#)

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ذو العرش المجيد فعال لما يريد ليلوكم ايكم احسن عملا. اي خلق السماوات والارض لنفع عباده - [00:07:06](#)

خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا ولم يخلقهم عبثا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق. لا اله الا هو رب العرش الكريم. وما خلقت -

[00:07:31](#)

الجن والانس الا ليعبدون ليلوكم اي ليختبركم. الابتلاء الاختبار ايكم احسن ولم يقل ايكم اكثر عملا انما قال ايكم احسن عملا واحسن العمل اخلصه واصوبه حسن العمل على قدر ما فيه من اخلاص لله ومتابعة لرسول الله - [00:08:03](#)

الاخلاص تنقية الفعل من ملاحظة المخلوقين فلا تطلب على عملك شاهدا غير الله ولا مكافئا عليه سواء. فتستوي اعمالك في السر وفي العلانية. حتى قالوا من لاحظ في اخلاصه الاخلاص - [00:08:32](#)

فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص ايكم احسن عملا. الاخلاص ومتابعة السنة. جناحان تطير بهما الاعمال الى الله عز وجل. فان كان العمل خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. وان كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل - [00:08:50](#)

وهذا مقتضى الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة اشهد ان لا اله الا الله انه لا يعبد بحق الا الله اشهد ان محمدا رسول الله لا يعبد الله الا كما بين رسول الله - [00:09:12](#)

ليلوكم ايكم احسن عملا وتخلف شرط من هذين الشرطين يؤدي الى حبوط العمل وبطلانه. ثم قال الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت. لان اخبرت هؤلاء المشركين ان الله سيبعثهم بعد مماتهم - [00:09:27](#)

ينكرون سينغضون اليك رؤوسهم. سيقولون ان هذا الا سحر مبين. ويستنبئونك احق قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قلبنا وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم - [00:09:47](#)

نعم ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم تحدث عن خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم تحدث عن البعث بعد الموت - [00:10:12](#)

ان من كان قادرا على خلق السماوات والارض فهو اقدر على البعث بعد الموت. انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها. اخرج منها ماءها ومرعاها - [00:10:32](#)

والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومن اجل هذا سئل ابن عباس كيف يحاسب الله الناس جميعا يوم القيامة؟ الخلق. المليارات من البشر كيف؟ فقال كما يرزقهم مرة واحدة - [00:10:52](#)

هو الان عندما يرزقه عبادة بيوقفه طابور قدامه بيدي واحد واحد ولا يرزقهم جميعا في لحزة واحدة كما يرزقهم جميعا في لحزة

واحدة يحاسبهم جميعا جل جلاله وقولهم ان هذا الا سحر مبين اي يقولون كفرا وعنادا وبهتانا وافكا وزورا - [00:11:13](#)

ما نصدقك على وقوع البعث وما يذكر ذلك الا من سحرته فهو يتبعك على ما تقول. كبرت الكلمة لن تخرج من افواههم يقولون الا

كذبا ثم قال تعالى ولئن اخرجنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم - [00:11:35](#)

الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون اذا اخر الله العذاب والعقوبة ومؤاخذه هؤلاء الجاحدين المعاندين

الى اجل محدود وامد محصور واوعدهم الى مدة مضروبة - [00:11:59](#)

يقولون تكذيبا واستعجالا ما يحبسهم ما يؤخر هذا العذاب عنا. اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او

اثنتا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:12:21](#)

يقولون تبذيبا واستعجالا ما يحبس هذا العذاب ما يؤخره عنا ان سجاياهم ان طبائهم الفة والشك فلم يبق لهم منه محيص ولا عنه

محيد. طب قوله تعالى ولئن اخرجنا عنهم العذاب الى امة معدودة. ايه معنى ايه - [00:12:42](#)

الى امة ان كلمة امة استعمل في القرآن بمعاني كثيرة. منها المدة والامد كهذه ولئن اخرجنا عنهم العذاب الى امة معدودة. او كقوله

تعالى وقال الذي نجى منهما بعد امة - [00:13:02](#)

انا انبئكم بتأويله فارسلون تستعمل معنى الامام المقتدى به ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين تستعمل بمعنى

الملة والدين. انا وجدنا اباينا على امة وانا على اثارهم مقتدون. تستعمل بمعنى - [00:13:20](#)

ولما ورد ماء مدين ويد عليه امة من الناس يسقون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولكل امة رسول.

فاذا جاء رسول قضي بينهم قسطنى وهم لا يظلمون. والامة هنا امة الدعوة تشمل المؤمن والكافر - [00:13:47](#)

كما في قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بي الا دخل النار ما

امة الاستجابة والاتباع فهم المصدقون للرسول فيهم قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:14:10](#)

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. تستعمل ايضا بمعنى الفرقة او الطائفة. ومن قوم موسى امة فرقة طائفة يهودون

بالحق وبه يعدلون. من اهل الكتاب امة خائنة. يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون. فاستخدام - [00:14:33](#)

وهو في كل موضع بحسبه ثم قال تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور يخبر الله تعالى عم بنطوى

عليه الانسان من الصفات الذميمة الا من رحم الله من عباده المؤمنين. انه اذا اصابته شدة بعد نعمة - [00:14:53](#)

اصابه من اليأس والقنوط والاحباط ما اصابه فيقنط من الخير بالنسبة للمستقبل ويصيبه من الكفر والجحور لماضي الحال كانه لم

يرى خيرا قط ولا يرجو بعد ذلك. الدنيا تقفل معه - [00:15:19](#)

كانه لم يذق من قبله خيرا ولا يتوقع من بعده خيرا ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور.

خلاص الدنيا نورت لن يصيب بني ضيم بعد اليوم - [00:15:36](#)

انه لفرح فخور. فرح بما في يده بطر فخور على غيره هذه الطبيعة وما فيها من كنود ومن جحود من بطر عند النعمة ومن جزع عند

المصيبة والنخمة لا يتجنبها - [00:15:58](#)

الا المصلون ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين ثم ذكر طائفة من من النصوص والصفات

بعدها فالمخرج وانها لكبيرة الا على الخاشعين - [00:16:18](#)

ان الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير. صبروا على الشدائد والمكاره عملوا الصالحات في الرخاء والعافية

ولكن لهم مغفرة بما يصيبهم من الضراء لان الابتلاءات تكفر من السيئات وتحط من الخطايا واجر كبير مما اسلفوه في زمن الرخاء -

[00:16:38](#)

شوف الترتيب القرآني الجميل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات واولئك لهم مغفرة واجر كبير. صبروا على والمكاره وعمله الصالحات

في الرخاء والعافية اولئك لهم مغفرة بما اصابهم من الضراء وبما يصيبهم منها. واجر كبير بما اسلفوه في زمن الرخاء وما يفعلونه -

[00:17:08](#)

في ازمنتهم القادمة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نصب ولا وصب ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا
كفر الله بها من خطاياها في الصحيحين - [00:17:32](#)

والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا
له. وليس ذلك لاحد غير المؤمن. ولهذا قال تعالى - [00:17:52](#)

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الخير
منوعا واذا مسه الشرق جزوعا الا المصلين اللهم اهدنا فيمن هديت - [00:18:12](#)

وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم احمelnنا في احمل الامور عندك واجملها عاقبة. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك
محمد. وعلى اله وصحبه سلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:18:34](#)